أبعاد التفكير الاستراتيجي

مقدمة

تؤكد معظم الأدبيات على الأدوار الأساسية للتفكير الاستراتيجي في الإدارة الاستراتيجية وتقترح أبعاد مختلفة، إذ أن استراتيجيات التفكير تتطلب تطوير مفاهيم التفكير، مهارات التفكير، أساليب التفكير وكذلك تقنيات التفكير، وتؤكد الدراسات الى أنه كلما كانت المنظمات اكثر سهولة وفاعلية كلما كانت أكثر استجابة للتغيرات التي تحدث في بيئة الأعمال والأبعاد التي ذكرها بعض الباحثين تؤكد ان التفكير الاستراتيجي عملية أساسية للمنظمات في تطوير هيكلها واستراتيجياتها والخطط المتبعة من خلال الرؤية والمرونة وريادة الأعمال، كون التفكير الاستراتيجي هو الأبداع والابتكار ويأتي التفكير الاستراتيجي ضمن الأدوات والأساليب الحديثة التي تتبناها منظمات الأعمال لضمان تحقيق موقع تنافسي مميز، والتي ركزت في مضامينها، على القرارات الإستراتيجية المنطقية حول الغايات، الأفعال، السلوكيات، والعلاقة مع المرؤوسين في بيئات التأكد .

أبعاد التفكير الاستراتيجي

تتمثل أبعاد التفكير الاستراتيجي بصياغة الأهداف المستقبلية للمؤسسة، وتسهيل عملية اشتقاق الأهداف الجزئية من الأهداف المستقبلية البعيدة المدى، وتحديد الموارد والإمكانات المتاحة والممكنة والقدرة على استثمارها، التعرف على التهديدات أو المستجدات الطارئة في البيئة الخارجية، ومواكبة تطور الفكر الإداري العالمي، والنظرة الثاقبة للمستقبل وتوقع الإخطار والاستعداد القوي لها، وتنامي القد ارت الذاتية مثل البصيرة ووزن الأمور بدقة .

وقد قدم الباحثون أبعاداً عديدة تعكس جوهر التفكير الاستراتيجي نستعرضها هنا بشيء من التوضيح .

- **ذكر الكبيسي بعض الأبعاد للتفكير الاستراتيجي كما يأتي:**

1. التفكير الاستراتيجي نظمي المنظور: أي أنه يبنى على نماذج ذهنية، وينطلق منها المفكرين الاستراتيجيين لتوضيح وتفسير الكيفية التي تعمل بها النظام موضع الاهتمام بمكوناته الداخلية والخارجية التي ترتبط به و تتفاعل معه.
2. التفكير الاستراتيجي يركز على المقاصد: ويتمثل بتحديد نقطة بعيدة في المستقبل بقصد توجيه جهود واهتمام المرؤوسين نحوها، مما يدفع المرؤوسين لتهيئة طاقاتهم ومقاومة الاضطراب والفوضى والإعاقة لكل جهد يبذل من أجلها.
3. التفكير الاستراتيجي يعني الذكاء في انتهاز الفرص: يعني أن تتجه المنظمة نحو اقتناص الفرص والتجارب المميزة والجديدة التي تمكّن من إيجاد البدائل لإدخال التحسين والتطوير فيها على أن يكون هنالك استراتيجيات طارئة وبديلة.

تعد أبعاد التفكير الاستراتيجي وسيلة لتحقيق غاية معينة، ذات تأثير بعيد المدى، وأنها دينامية متغيرة تتغير حسب العوامل المؤثرة عليه.

إن أهم أبعاد التفكير الاستراتيجي المتميز أنه تفكير مستقبلي، وتفكير إيجابي، وتفكير تفاؤلي، وتفكير واقعي وابتكاري وإبداعي، وتفكير مبني على الحقائق والخبرة يتمتع القادة ذوي التفكير الاستراتيجي.

- **أشار أبو النصر الى أبعاد التفكير الاستراتيجي كما يأتي:**

1. القدرة على بناء الغايات.
2. البصيرة النافذة والفراسة في وزن الأمور.
3. مهارة تحليل البيانات والمعلومات وتفسيرها.
4. مهارة الاختيار الاستراتيجي.
5. مهارة تحديد الموارد والإمكانات المتاحة واستخدامها بكفاءة.
6. التجاوب الاجتماعي بين المؤسسة وبيئتها المحيطة.
7. مواكبة عولمة الفكر الإداري.
8. القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية

- **أبعاد liedtka 1998**

ويؤكد اغلب الكتاب والباحثين على وجوب التفكير الاستراتيجي للمنظمات والقادة الاستراتيجيين وان اغلب الباحثين اعتمدوا الأبعاد نفسها لكن بمسميات مختلفة، لكن المعنى واحد معتمدين على أبعادliedtka, 1998, المتمثلة بالقصد بالاستراتيجي، والتفكير بالوقت، والفرضيات الموجهة ، والتفكير الفرصي والتفكير النظمي لأهميتها ولكونها تنطبق مع واقع معظم المنظمات ودورها في الارتقاء بقدرات قادتها . والآتي توضيح لهذه الأبعاد :

أولاً: القصد الاستراتيجي

إن التفكير الاستراتيجي هو تفكير مقصود، إذ إن الاستراتيجية تستهدف بناء طويل الآجل للأوضاع الاجتماعية، السوق، الرؤية التي ترغب المنظمة بتحقيقها، إذ تصوغ المنظمة توجهاتها لتحقيق تلك الرؤية. ويقود القصد الاستراتيجي إلى التركيز والابتعاد عن العشوائية، مما يسمح لأفراد المنظمة باستخدام طاقاتهم على نحو موجه وإيجابي و فاعل لإنجاز أهداف المنظمة.

يمثل القصد الاستراتيجي الغايات الأساسية التي تركز على انشاء تصور طويل الأمد للمواقع التنافسية التي ترغب المنظمة في بناءها و الذي ينتج أفكارا تخدم عمل المنظمات للمستقبل ،كما يعني النظر إلى مستقبل الأهداف الإستراتيجية المرسومة، مسبقا وتحقيقها بالشكل الأفضل وفي نفس السياق فان القصد الاستراتيجي منظور شمولي لاستثمار الفرص وتجنب التهديديات والتركيز على الوقت على وفق الأسس النظرية العلمية، وفي نفس الإطار فان القصد الاستراتيجي يمثل توجه الإدارة العليا لبلوغ الأهداف الإستراتيجية، المستقبلية كما انه يعطي إجابة عن سؤال رئيس في عمليات الصياغة وهو رغبة المنظمات اين ستكون مستقبلا .

القصد الاستراتيجي
التفكير والبحث عن خفايا المستقبل المجهول وتحديد ملامح القصد واحتواءها والتوجه نحو الهدف الاستراتيجي من خلال النظر للمدى البعيد، وان المقاصد يجب ان تمتاز بالواقعية والموضوعية واستكشاف القدرات للتكيف مع المستجدات لتحقيق الأهداف.

ثانياً: التفكير بالوقت

لا يفصل الاستراتيجيون في تفكيرهم مجريات الحاضر عن الماضي وتطلعاتهم للمستقبل، إذ أن المواءمة بين إمكانات المنظمة ولاسيما في ظل شحة الموارد مع الفرص المناسبة التي تتوفر في البيئة، تتطلب ابتكاراً من خلال التفكير الاستراتيجي في الوقت الملائم، الذي هو تفكير يتعلق باستعارة الأساليب الماضية وربطها مع الأساليب الحاضرة لتأسيس نظرة مستقبلية، وبذلك فقد أصبح التفكير متزامناً للمسألة التي يكون الاستراتيجيون في صدد التفكير فيها.

يمثل التفكير الذي يربط الماضي بالحاضر والمستقبل ويرسم الخطط التي تخدم عمل المنظمات ويمنحها الميزة التنافسية . يمتاز التفكير في الوقت على استحضار الماضي ومقارنته بالواقع ومن ثم استشراف المستقبل وصولا إلى المهم والابتعاد عن الأشياء غير الضرورية، التي قد تكون مكلفة فضلاً عن تطوير الحاضر لبلوغ المستقبل).

كما يمثل التفكير الذي يغلق فجوة بين الواقع اليومي بالحاضر والقصد للمستقبل الحرج، فالتخطيط يؤدي دورا مهماً في التفكير في الوقت وتخيل مستقبل المنظمة حول العناصر المختلفة وتفاعله حسب طبيعة الظروف وإيجاد افضل الأساليب الإبداعية لتحقيق افضل الأهداف للمنظمة وبناء على ما تقدم فالتفكير بالوقت هو العملية الإستراتيجية المدفوعة بالفجوة بين الواقع الحالي ونية المستقبل، من خلال ربط الماضي بالحاضر وربطه بالمستقبل، فالمفكر الاستراتيجي دائما، فيكر في الوقت المناسب، هذا التكامل بين الماضي والحاضر والمستقبل ضروري لتنفيذ الإستراتيجية وصياغتها.

التفكير بالوقت
هو العملية الإستراتيجية المدفوعة بالفجوة بين الواقع الحالي ونية المستقبل، من خلال ربط الماضي بالحاضر وربطه بالمستقبل

ثالثاً: الفرضيات الموجهة

تعمل على إفتراض الفرضيات ثم أخذها للتأكد من صحتها أو اهمالها على وفق العمليات المتاحة والموارد المتوفرة، إذ ان انعكاس الأساليب العلمية التي تعمل من خلالها المنظمة بشكل دقيق لإيجاد مجموعة جديدة من البدائل المبتكرة التي تحقق انجاز أفضل للأداء على وفق طبيعة القيم الموجودة وحجم القرار والمشكلة، ومن هنا يكون وجوب استعراض الأهداف والبيانات الكمية بشكل منظم للتفكير الاستراتيجي الابتكاري الذي يمكن من خلاله إيجاد البدائل المناسبة واستثمار الموارد والجهود والوقت بصور جيدة ومناسبة تخدم المنظمات.

تمتاز البيئة الحالية اليوم بالكثير من المعلومات المتوفرة، اذ صار من الضروري عدم تقليص التفكير الاستراتيجي من اجل الاستفادة من الوقت وتطوير الفرضيات واختبارها بشكل جيد وهو ما جعل شركات الاستشارات الإستراتيجية، تتميز بالقدرة العالية على تطوير الفرضيات، وطرح أفضل للاستراتيجيات، الخاصة بالأعمال، والسبب لأنها تمتلك كماً كبيراً من المعلومات، الخاصة بالأعمال حول العالم يتم توظفيها، في عمليات صياغة الفرضيات وتقديمها إلى الإدارات التي تطلبها وتعد بمثابة الميزة الإبداعية

الفرضيات الموجهة
عملية اختبار واستكشاف الفرضيات والتأكد منها من خلال استخدام الأساليب المتاحة اذ ان البيئة المحيطة تتوفر فيها المعلومات بشكل كبير ومتغير لذلك يجب تطوير التفكير مع الوقت وتطوير الفرضيات وتحليلها بالصورة الجيدة اذ أصبح من اللازم تطوير الفرضيات وتقديم أفضل الاستراتيجيات.

رابعاً: التفكير الفرصي

يعد واحدا من اهم إمكانات المنظمة الجيدة الفاعلة حيث يميزها عن باقي المنظمات الأخرى في كيفية التفكير واستثمار الفرص والتقدم بالمنظمة إلى الأمام لتحقيق الأهداف الإستراتيجية لها ويكون مناسبا مع التقلبات البيئية الحاصلة وتجاوز هذه التقلبات ، كما انها عملية تتطلب اتباع سياسة استثمار الفرص الذكية وعدم ترك أي فرصة جيدة تذهب دون الاستفادة منها كما يمثل الطريقة المستخدمة حتى وان تقاطعت الإستراتيجية الطارئة، مع الإستراتيجية الفعلية، والإسراع إلى اذابة الاختلافات الناتجة وتقليص فجوتها كما يتمثل بكيفية الانفتاح الى تجارب جديدة تساعد المنظمات على الاستعانة بالاستراتيجيات البديلة التي تحقق الفائدة بشكل أكبر مع البيئة المتغيرة بصورة سريعة وإيجابية.

فهو يتضمن تكوين وتطبيق رؤى وفرص عمل فريدة تهدف إلى خلق ميزة تنافسية لشركة أو مؤسسة.

التفكير الفرصي
القدرة على استثمار الفرص وتحويلها الى موارد تخدم عمل المنظمات مع وجود التحديات والتهديدات والتخطيط المناسب لمواجه المشاكل التي تصيب عمل المنظمات.

خامساً: التفكير النظمي

يمثل وسيلة لمعالجة البيئة المعقدة للمنظمة التي ترفض فكرة ان هناك مستقبلا واحداً للتنبؤ، ويجب ان يحتوي المستقبل على مجموعة من الخيارات توصف بالبدائل التي تخدم عمل المنظمات كما يتمثل برصد البيئة ومعرفة المستقبل المجهول المحيط بالمنظمات من أجل وضع الاستراتيجيات المناسبة لحل المشاكل التي تصيب عملها ويتمثل بطريقة التأكيد على التحول من التفكير المستقيم المقيد الى فهم العلاقة المباشرة في التأثير والمساعدة على التفكير بصورة شاملة والتركيز على فهم الأساليب المتداخلة والمعلومات للأنظمة والمركبة.

إن المنظمة ليست عضوا بصناعة بمفردها، ولكنها جزء من نظام بيئي للأعمال تتقاطع مع الكثَير من الصناعات، وعندما يكون العمل مع منظمات مناظرة سوف تتوفر بيئة تنافسية. ويتطلب النظام البيئي بتعقيداته و وتداخلاته تفكيراً استراتيجياً مدركا لهذا النظام .

التفكير النظمي
القدرة على تحليل الأنظمة والعمليات وكيفية الاستفادة منها وتوليفها عبر تجزئتها ودراستها وكيفية تفاعلها من بعضها البعض ومنح الأفراد الفرصة للتعرف على أدوارهم ضمن الهيكل التنظيمي والأجزاء الأخرى.

وأضاف بعض الباحثين بعدي التأسيس وشمولية التفكير الى الأبعاد التي يمثلها التفكير الاستراتيجي.

1. التأسيس

إن المفكرين الاستراتيجيين يفكرون بقضايا متعددة ، ويطرحون أفكارهم عن تلك القضايا على نحو ابتكاري، بعد الأخذ بالحسبان إن النظر إلى القضية بانعزال سيؤدي إلى إرباك في تنفيذ الاستراتيجية، و إن إعادة النظر بالقضية مرة أخرى والقضايا المؤثرة فيها، سيكون من الصعب وضعها بصورة العالقة التأثيرية التي توضع عند التأسيس.

2. شمولية التفكير

يفكر الاستراتيجيون بالإشكالات التي تواجههم أو رؤاهم لطرح الأفكار من كافة الجوانب الايجابية والسلبية منها، إذ يمثل نمط التفكير المفتاح لحل المشاكل اليومية ، حيث إن كل الأفكار المطروحة تتجه صوب نقطة واحدة. إن تطبيق هذا البعد يركز على تأسيس ثقافة التقاطع الفكري من خلال وجهة نظر القيادة الإدارية بتحديد رؤية المنظمة على وفق المستويات الإدارية مما يحقق شمولية التفكير.

أبعاد المفكر الاستراتيجي

ومن الأبعاد التي يجب أن يتصف بها القائد الاستراتيجي ذكرها الموسوي كالآتي:

1. التوقع والتحدي: أن يفكر ويستنتج التوقعات التي ستحدث مستقبلا للمؤسسة من خلال الاحتياجات والمتطلبات، ويتمثل التحدي بالتساؤل عن الوضع الراهن، في مجاله الخاص ومصالح مرؤوسيه من حوارات وطرح التساؤلات خلال الانفتاح على مناقشة الأفكار .
2. التأويل والقرار: ويتمثل بالبحث في مجموعة متقاطعة من البيانات المتناثرة أو أنماط السلوك المتباينة والتي تدل على وجود تهديدات أو فرص ، أما القرار فيتمثل بالمناقشة والحوار وتبادل الأفكار، ليتم بعدها اتخاذ القرارات بأسلوب منهجي منضبط غير متسرع.
3. الاستعداد: من خلال إشراك الآخرين في العميلة الاستراتيجية وتنفيذها من خلال توزيع المهام وأخذ الأطراف المتعددة مواقعها المناسبة لتنفيذ القرارات.
4. المراجعة: ويتمثل بميول دائم لدى القادة الاستراتيجيون نحو البحث والتطوير، من خلال متابعة عملية التنفيذ وتقديم التوجيه والإرشاد وبالطلاع على مستوى النجاح.

بناء على ما سبق فإن أبعاد التفكير الاستراتيجي تتمثل في التأمل والرؤية والتصورات المستقبلية للمنظمة وفق التخطيط الاستراتيجي ومواكبة متطلبات المستقبل وتطوراته وتغيراته،

واستغلال الموارد استغال الأمثل قائم على الخبرة العلمية والمهنية والمها ارت والقد ارت التي يتمتع بها المفكر الاستراتيجي.

شكرا لكم